



لكي لا يرفض العمل الجماعي





عزيزي القائد سنحاول
في هذه النشرة أن نسلط الضوء
على من يعاني مشكلة **رفض العمل**
الجماعي، وإسباب هذه الظاهرة،
وعوارضها، وإساليب علاجها.

يمكننا اعتبار الكشفية إحدى المؤسسات الثلاث - الأهل والمدرسة والكشافة - التي تعمل على تربية الأفراد بعد الأهل والمدرسة، لذلك يلعب القائد الكشفي أدواراً كثيرة في حياة الأفراد، إذ إنه الميسر لهم والمرشد والموجه... وتظهر هذه الأدوار في النشاط الكشفي الأسبوعي، لذلك يسعى القائد إلى إعداد نشاط كشفي مميز لأفراده، مراعيًا خصائصهم العمرية، وقائمًا على نظام الجماعات الصغيرة، إضافة إلى تنفيذه بحو من التفاعل والتشارك. لكن قد يواجه القائد أثناء النشاط من يرفض المشاركة في العمل الجماعي، ولا يبادر إلى مشاركة أقرانه؛ نراه خجولاً في تجاوبه، متردداً في مواجهة مشكلاته، يهرب من المواقف التي تتطلب مشاركة جماعية... لذلك قد يُهمل هذا الفرد من قبل قائده وأقرانه، لأنه يسبب عائقاً أمام نجاح المجموعة.

1 ما هي ظاهرة رفض العمل الجماعي؟

تصنّف هذه الظاهرة ضمن الاضطرابات السلوكية الاجتماعية، ويعاني منها من هم بسن 13 سنة وما فوق، وتحوّل هذه الظاهرة من مسألة الخجل الطبيعي إلى القلق الدائم، ويتمحور هذا القلق حول نظرة الآخرين إليه، وبالتالي تؤثر سلباً على تصرفاته وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين، فيتجنّب كل المواقف الاجتماعية، والتي تسبب له القلق والخوف، ولكن إذا استمرت هذه الظاهرة دون مراقبة وعلاج، فإنها ستطور إلى مرض "الرهاب الاجتماعي"¹.



الرهاب الاجتماعي: هو مرض نفسي يؤدّي إلى خوف شديد، وفوق المسموح، ومستمر، ويتركز الخوف في الشعور بمراقبة الناس، والوقوف عرضةً لملاحظة الآخرين.



2 معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 239

تشير هذه الظاهرة إلى عدم التفاعل اجتماعيًا مع الآخرين، وإلى نزعة الانطواء والابتعاد عن المواقف التي تتطلب حضوره، والفرد الذي يعاني من هذه الظاهرة تظهر عليه أكثر من عارض واحد، وتكون الأعراض متكررة وواضحة لفترة زمنية طويلة، فعن الإمام علي عليه السلام: **"إذا خفت الخالق فررت إليه، إذا خفت المخلوق فررت منه"**².

وإليك بعض المظاهر الدالة على الفرد الذي يرفض العمل الجماعي

- ① دائم الانتباه الشديد لنفسه والمراقبة الشديدة في كل شيء يفعله، لذلك نراه مشتتًا، وقليل التركيز، يعاني من صعوبة التفكير، وسوء التصرف، وتباطؤ في اتخاذ القرار، والتردد.
- ② يخاف من سخرية الآخرين وخصوصًا أقرانه، أو عدم تقبل أفكاره، أو الخوف بصورة مخرجة لأنه يظن أنَّ الآخرين يعتبرونه غبيًا؛ لذلك يشعر بالقلق من أن يحكم الآخرون على كلامه بأنه كلام ساذج، أو حتى أفعاله.

• يرغب في تجنّب حضور الأنشطة التي تتطلب عملاً جماعياً، أو التفاعل مع أقرانه، لأنّه يشعر بالخوف الشديد عند مشاركته في عمل المجموعات، فيشعر بالاكئاب بعد الانتهاء من العمل، لأنّه سيظن أنّ صورته قد تحطّمت عند أقرانه.



• يشعر بالخوف الملحوظ والمستمر طالما هناك عمل جماعي.

• يتجنّب الحديث أمام أقرانه في المجموعة؛ خوفاً من اللعنة والارتباك.

• يلجأ إلى التظاهر بالمرض الشديد حتى يهرب من المواقف الاجتماعية، أو يلجأ إلى الكذب للهروب من هذه المواقف.

• تظهر لديه أعراض التوتر والقلق التي تظهر أمام الجميع.

يعاني من كثرة التعرق، سرعة التنفس، الغثيان، سرعة ضربات القلب، صعوبة في المشي.

يعاني من البكاء، وربما الصراخ، والغضب الشديد، والصمت وعدم الكلام، لأنه يتجنب النظر إلى أعين من يكلمه، ويغطي وجهه، فعن الإمام الصادق عليه السلام: " **الخائف من لجه نداء له الرهبة لساناً ينطق به**"³.



يرفض وجوده بين المجموعة، خصوصاً بين من هم أكبر منه سناً، لذلك يرفض التعرف إلى أحد، ويرفض أن يقوم أحد ما بمقارنته بفرد آخر، ويتجنب المنافسة، أو رفع يده للإجابة، أو السؤال أو الاعتراض، ويتعد عن حلقات النقاش.

3 أسباب ظاهرة رفض العمل الجماعي:

إن لكل ظاهرة أسبابها، من المهم أن نتعرّف إليها للعمل على معالجة التصرفات الناتجة بما يتناسب مع طبيعة المشكلة ، ورفض العمل الجماعي له أسباب:

ضعف العلاقة الأسرية:

إنّ ضعف العلاقة بين الفرد وبين أفراد أسرته وخصوصًا الأهل، يسبب ضعفًا في مهارات التواصل، لذلك ينتقل هذا الضعف ليس بين الأسرة فقط بل إلى محيطه الاجتماعي، ويمكن أيضًا أن يعود السبب إلى بيئته ونمط عيشه، وتأثره بأسلوب والديه، لأنهما ربّياه على الوحدة، وبالتالي ابتعد عن العالم الخارجي.

أسلوب التربية:

تقوم تربية الأفراد في المنزل، أو في المدرسة، على مبدأ الثواب والعقاب، لذا فإنّه يخاف من العقاب وخاصة أمام الآخرين، ممّا يجعله خائفًا من العمل ضمن إطار المجموعات.

الدلال الزائد:

وقلة تكليف الفرد بالقيام بالأنشطة، خوفًا عليه من الإصابة بالأذى.

توجيه النقد القاسي بشكل دائم له، والاستخفاف بقدراته، فيفقد بذلك الثقة بنفسه وبقدراته.



الاستغراق في استعمال التقنيات الحديثة، كالألواح الذكية، الهواتف الذكية، الألعاب الإلكترونية... التي تشجّع الفرد على عدم التفاعل اجتماعيًا والمخالطة مع الآخرين، خصوصًا مع أقرانه؛ مما يؤدي ذلك إلى الإنطواء والانعزال عن العالم الخارجي.

عدم مخالطته لمن حوله من المعارف والأصدقاء، فتضعف لديه المبادرة في إلقاء التحية والسلام والمحادثة..

اهتمام الأسرة والمدرسة فقط بتنمية معارفه، وإغفال تنمية المهارات الأساسية لديه في التواصل الاجتماعي، والقدرة على مواجهة مشاكله.

الأساليب المساعدة على نخطي الفرد لظاهرة رفض العمل الجماعي.

إنّ البيئة الكشفية بحّد ذاتها قائمة على بناء أنظمة يشكّلها أفراد ليكونوا جماعات. ولتحقيق العمل الجماعي لا بدّ للفرد من أن يفهم أهمية وجوده في الجماعة، يعرف أهدافها، يحدّد دوره، يُكلّف بمهام محدّدة، تكون مكتملة لهدف المجموعة، لذا عليك:

تقبّل خوف الفرد وقلقه، لكي تشعره بالأمان.

استعمل اللّعب التمثيليّ وتبادل الأدوار بهدف حتّ الفرد على معرفة مصدر الخوف.

اقترب منه عندما يكلمك، وإذا كان واقفاً قف، وإذا كان جالساً اجلس بقربه، حتى يشعر أنّك منسجم معه.

شجّعه على الأعمال التي يقوم بها، أشعره بأنه قام بعمل مهم، حتى لو كان صغيراً.

عوّده أن يبادر بالسلام، وذلك عندما يقع نظرك عليه، ابتسم له ودعه يبادر بأن يسلم عليك.

قدّم له النصيحة بينك وبينه، لأنّه سوف لا يثق بك إذا أخرجته أمام الآخرين.

شجّعه على الدعاء للآخرين، فذلك يكسبه الإحساس بالآخرين والاهتمام بهم.

عزّز المفاهيم الدينية عنده؛ كيوم الغدير والتآخي بينه وبين أقرانه، **فمن رسول الله ﷺ: «إذا أذى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه وإسـم أبيه وقبيلـه ومنزله، فإنه من واجب الحق وصافي الإخاء، وإلا فهي مودة حمقاء»**⁴.

5 كيفية معالجة الأفراد الذين يرفضون العمل الجماعي؟

الفرد الذي يعاني من ظاهرة رفض العمل الجماعي هو الفرد المتفاعل سلبيًا مع محيطه، ولكنه قد يكون مبدعًا، لذلك ينبغي كسر حاجز التفاعل الاجتماعي لديه لكي ينطلق الإبداع المدفون في داخله؛ وعليه ينبغي على القائد أتباع المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

✿ ابدأ من محيطه الاجتماعي، كأن تعطي للأهل إرشادات للتعامل معه بشكل سليم.

✿ افتتح النشاط الأسبوعي بشكل جاذب، مضمونه المشاركة مع المجموعة، وإذا رفض المشاركة تفهّم رفضه، ولا تجبره على المشاركة، وحاول في النشاط المقبل أن يكون افتتاح النشاط مختلفًا، وأشركه في النشاط بطريقة غير مباشرة.

✿ أعطه فرصة للمشاركة مع أقرانه في الأنشطة تدريجيًا، وابدأ من الأنشطة البسيطة، مثل: إنجاز لوحة الحائط، إلى الأنشطة الكبيرة كإقامة الاحتفالات، كأن تطلب منه أن يقوم بمشاركة قرين له في إنجاز شيء ما، على أن يقوم هو بنفسه باختيار القرين، وأن لا تكون هذه المشاركة خارج النشاط الكشفي في المرحلة الأولى.

المرحلة الثانية:

✿ حدّد الواجبات المطلوبة منه، أي كلفه بمهام بسيطة تهدف إلى تفعيل التواصل بينه وبين أقرانه.

✿ أظهر اهتمامك له، عن طريق حثّه على المشاركة، ومن ثم مدحه؛ فإنّ ذلك يشعره بأنّه شخص مقبول ومحبوب.

✿ احرص على إقامة أنشطة تشجعه على التعبير عمّا يدور في داخله.



✿ تعرّف إلى هواياته المفضلة، وجد له قرينًا يشترك معه بنفس هواياته، وشجّعهما على ممارسة الهواية المشتركة.

المرحلة الثالثة:

✿ في هذه المرحلة حاول أن تحدّد له مسؤوليّات ومهام كبيرة ومشاركة مع قرين له، كأن تطبّق أسلوب التعلم التعاوني، الذي يعتمد على توزيع الأفراد إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة. بحيث يساهم كل فرد فيها بخبرته لإنجاز الأهداف التربوية الموكلة للمجموعة.

✿ طبّق شكل التعلم بواسطة الأقران، الذي يساعد فيه الأفراد بعضهم البعض، بحيث يندمج الفرد بشكل كامل في عملية التعلم والتعليم.



وإليك هذا النموذج من الأنشطة التي يمكن تنفيذها.



اسم التمرين: تمرين المرأة

الفئة المستهدفة: 12 سنة وما فوق

مدة التنفيذ: 30 د

متى ينقذ؟ بعد افتتاح النشاط.

خطوات التنفيذ:

يطلب المدرب من كل مشاركين اثنين الجلوس أمام بعضهما البعض.

يعين المدرب مشارك تابع، ومشارك قائد، على أن يكون التابع هو المرأة.

يطلب المدرب من المشارك التابع أن ينفذ كل ما يقوم به المشارك القائد من حركات، بعدها يتم قلب الأدوار أي التابع يصبح قائداً، والقائد يصبح تابعاً.

بعد انتهاء عشر دقائق، يضم المدرب كل ثنائي إلى آخر، لتصبح المجموعة أربعة، على أن يختار مشارك قائداً، والآخرين تابعون، وعلى المشاركين التابعين أن يقلدوا القائد في حركاته، وهكذا إلى أن يصبح المشاركون جميعهم ضمن مجموعة واحدة.

على المدرب أن لا يختار الفرد الذي يرفض العمل الجماعي كقائد في بداية النشاط، وإلا سيرفض، ولكن عند قلب الأدوار في المرة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، سيتقبل وضعه كقائد وسيكمل النشاط.



نعرفك على إصدار
" طرق التعلم
النشط "

صدر حديثاً حقيبة تدريبية بعنوان " طرق التعلم النشط ".
لنأتي هذه الحقيبة ضمن عشرات الحقائب التي أعدت،
والتي نعدّ ضمن منهاج تنمية القيادات.

إنّ لطرق التّعلّم النّشط المستخدمة في الأنشطة التّدريبية
المختلفة أثرها الكبير في تحفيز وتشجيع المتدربين على
التفاعل والمشاركة، واكتساب المعارف والاتجاهات
والمهارات، وكلّما كان دور المتدرّب إيجابياً وفَعّالاً أكثر
في هذه الطرق كانت الاستفادة أكبر، حيث يصبح
المتدرّب شريكاً في تحصيل المعارف المطلوبة، ولا يتلقاها
فقط.

في النهاية إنّ كل ما
تقدم مرهف للغاية،
ولكن الأهم من ذلك
هو تفعيل نظام
الجماعات الصغيرة
داخل الوحدة الكشفية،
لأنّه الوسيلة الفعالة
لتمكن الأفراد من
العمل بشكل جماعي،
ولخلق وحدة
متجانسة تسعى نحو
التقدّم والارتقاء معاً.

للحصول على هذه النشرة بصيغة إلكترونية، تجدونها على

الرابط التالي في منتدى مهدي الكشفى

www.mahdifamily.net/forum/showthread.php?=34040



جمعيّة كشافة المهدي

مفوضية البرامج

www.mahdifamily.net